The culture of dealing with the child –field study in Baghdad

Dr. Firas Yuosef Kanber
Faculty of arts – Department of Sociology
E: dr.firasyosef75@gmail.com
T: 07709203158

Abstract

There is no doubt that one of the most important features of the era in which we live is the interest in education, so that a number of men of thought did not hesitate to call the current age (the era of education), and the fact that the concept of education is one of the main purposes that seek The majority of countries in the world today to develop it by destroying the principles and educational systems old assessment on the ruins of a new educational art based on the child's observation and how to deal with it, while at the same time working to study the nature and tendencies and preparations scientifically, and try to understand his understanding that the careful study of how to deal With the baby was not Wailed this moment, but specialization in this field, many scientists and social workers and child psychology in particular. This great interest invites us to wonder why this interest in the affairs of education and the art of the culture of dealing with children? This concern is mainly due to the public opinion, which is aware that modern education has become an urgent and vital necessity for society. The world says: "I believe strongly that education and the culture of dealing with children is The basic means of human progress, and the foundation upon which any social reform must be based.) Indeed, reforms based only on what the laws of Guanyin are making are futile reforms, because they only involve superficial changes and therefore cannot be sustained And the continuation, either true or true, is what drives A culture of dealing with children according to new and modern standards is the only way to advance these assets. Through education, society can draw the noble goal that it wants to achieve to fulfill its full civilization mission, or through education that can be men who move towards achieving that end. If we want to achieve prosperity for the society and ensure its progress, we must start our work by Educate young people on sound foundations. In this, I would like to say that those who underestimate education are considered less dangerous if they are measured by politics, economics and legislation. Indeed, education is the most dangerous of these issues combined because it is the strength of society. No nation can give birth to the sons of Nubian in matters of politics, economy and legislation. They are characterized by their love for their country and their devotion to their upbringing, unless they have grown since their youth and softness on good assets and nurtured in their upbringing if they ever achieve their goals

ثقافة التعامل مع الطفل – دراسة ميدانية في مدينة بغداد

د. فراس يوسف قنبر
جامعة بغداد/ كلية الاداب – قسم الاجتماع

مستخلص:

لا شك في ان من أهم مميزات العصر الذي نعيش فيه الاهتمام بشئون التربية ، حتى ان عدداً من رجال الفكر لم يترددوا في ان يطلقوا على العصر الحالي أسم (عصر التربية) ، والحقيقة ان مفهوم التربية بات من الأغراض الأساسية التي تسعى غالبية الدول في العالم اليوم الى تطويرها وذلك من خلال هدم المبادئ والنظم التربوية القديمة لتقيم على أنقاضها فناً تربوياً جديداً أساسه ملاحظة الطفل وكيفية التعامل معه ، وفي نفس الوقت تعمل على دراسة طبيعته وميوله واستعداداته بصورة علمية ، ومحاولة فهم نفسيته فهماً دقيقاً . ان الاهتمام بدراسة كيفية التعامل مع الطفل لم يكن وليد هذه اللحظة وإنما تخصص في

هذا المجال العديد من العلماء والمختصين الاجتماعيين وعلم نفس الطفل على وجه الخصوص . ان هذا الاهتمام الشديد يدعونا الى التساؤل ، لماذا هذا الاهتمام بشئون التربية وفن ثقافة التعامل مع الأطفال ؟

ان هذا الاهتمام قد يرجع بالدرجة الأساسية إلى الرأي العام الذي انتبه إلى إن التربية العصرية باتت ضرورة ملحة وحيوية للمجتمع ، إذ يقول العالم : (جون ديوي gown Dewey) ، أستاذ التربية الأمريكية في ذلك : (اعتقد اعتقاداً جازماً ان التربية وثقافة التعامل مع الأطفال هي الوسيلة الأساسية للتقدم الإنساني ، وإنها الأساس الذي يجب ان يقوم عليه كل أصلاح اجتماعي) .

والواقع ان الإصلاحات التي لا تستند إلا على ما يشرع من قوانيين ، تعد إصلاحات عقيمة ، لأنها لا تحدث في كيان المجتمع إلا تغيرات سطحية ، ولذلك لا يمكن ان يكتب لها البقاء والاستمرار . إما الأصح الحقيقي فهو الذي يبدأ من الأصول ، وهي ثقافة التعامل مع الأطفال وفق معايير جديدة وحديثة وهي بذلك تعد الوسيلة الوحيدة لتقدم تلك الأصول . فعن طريق التربية يستطيع المجتمع ان يرسم الغاية النبيلة التي يريد تحقيقها لأداء رسالته الحضارية كاملة ، وعن طريق التربية يستطيع ان يكون رجالاً يتجهون به نحو تحقيق تلك الغاية . فإذا أردنا ان نحقق الرفاهية للمجتمع ، وان نضمن له اطراد التقدم ، وجب ان نبدأ عملنا عن طريق تربية النشء على أسس سليمة . وفي هذا أود القول بمن يستخفون بأمور التربية ويعتبرونها أقل خطراً إذا ما قيست بمسائل السياسة والاقتصاد والتشريع . والحقيقة ان التربية اخطر شأناً من هذه المسائل مجتمعة لأنها قوام المجتمع . ولا تستطيع إي أمة ان تنجب أبناء نابغين في أمور السياسة والاقتصاد والتشريع ، يتصفون إلى جانب نبوغهم بحبهم لوطنهم وتفانيهم لإعلاء شأنه ، إلا إذا نشأتهم منذ صغرهم ونعومة أظفارهم على أصول قويمة ، وراعت في تربيتهم إن يحققوا يوماً ما تصبو إلى تحقيقه من أهداف.

الكلمات المفتاحية الخاصة بالبحث :

ثقافة (culture) - التعامل مع الطفل (dealing with the child) – الطفل (child) - العولمة (Globalization) - القانون (law) - النمو والتنشئة الاجتماعيةGrowth culture and socialization) - العنف والإيذاء (Violence and victimization) - الفقر (poverty) - الكف / الانطفاء Inhibition - الإبدال / (Substitution)- التوحد / Identification - التعزيز / Reinforcement - التقليد / (Imitation).

الفصل الأول

المبحث الأول

1-مشكلة البحث : **(Research Problem)**

تعد مشكلة ثقافة التعامل مع الأطفال من المعضلات الأساسية والجوهرية التي تقف حائلا إمام تحقيق أهداف المجتمع ذلك أنها تمس شريحة هامة تساهم بدرجة كبيرة في بنائه وتطوره على جميع الأصعدة ، وعليه يتطلب ذلك إيجاد الحلول البديلة للحد من تلك المشكلة ، ورفع المعوقات التي تواجه تلك العملية خصوصا وان الأطفال هم هدف هذه العملية والتي تعتمد التنمية المستقبلية عليهم بشكل كبير .

ولما كانت الأسرة هي الحلقة الأهم داخل التنظيم الاجتماعي وعليها تتوقف جميع متطلبات التنشئة الصحيحة كان لا بد من الوقوف للتعرف على أهم المعوقات التي تواجهها في التعامل مع أبنائها من خلال ما تحمله من ارث ورواسب ثقافية وتنشيئيه في تعاملها معهم . فالأسرة العراقية وكما نعلم ضحية مجموعة من الأزمات التي طالت المجتمع العراقي لعقود طويلة كانت فيها المتضرر الأكبر وهذا ما ولد لديها مشاكل لا حصر لها انعكست بصورة مباشرة على ثقافة تعاملها مع أطفالها مما ساهم في خروج جيل اقل ما يمكن ان يقال عنه انه (جيل عصر الأزمات) ، بما يحمله من ثقافة توجيهية مربكة وضبابية غير واضحة للعيان ساعد على ذلك انخفاض وعي الوالدين بأساليب وثقافة التعامل مع الأطفال .التي كانت اغلبها ثقافة تقليدية لا تلائم طبيعة المرحلة الحالية وما تمر به من تحولات وانعطافات على جميع الأصعدة ، ولا تلائم طبيعة وتطلعات اغلب الأطفال الذين اعترضوا على تلك السلوكيات من خلال تمردهم على ثقافة التنشئة التقليدية من قبل الأبوين .

2-أهمية البحث: **Importance of Study**

تأتي أهمية البحث من إن ثقافة التعامل مع الأطفال هي أولى مراحل النمو الإنساني ، وفيها تتم عملية صقل وبناء شخصية الأطفال حيث تعتمد الشخصية بشكل مباشر على تهيئة الجو الأمثل والمناسب من اجل إن تنموا وتكون قادرة مستقبلاً للتفاعل بصورة طبيعية مع محيطها الاجتماعي ، إضافة لذلك يعد الأطفال أكثر شريحة مهمة في الهرم السكاني ، ففي العراق بلغ مجموع الأطفال حسب تعداد (1997) حوالي (10049174) نسمة ومجموع سكان العراق بحسب ذلك التعداد كان (22046244) وعليه تكون نسبة الصغار والأطفال إلى المجموع الكلي للسكان حوالي (46,48%) ، وهي نسبة تقترب من نسبة الأطفال

والفتيات دون سن الخامسة عشر في الوطن العربي (الياسين ، 2002 ، ص 112) .

3-هدف البحث :**Objectives of Research**

نسعى من خلال بحثنا هذا الى تحديد أهم الأهداف للتعرف على ثقافة التعامل مع الأطفال وهي :

الفرضية الرئيسية : (إن التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام 2003 أوجدت نمطاً جديداً من ثقافة التعامل مع الأطفال).

الفرضيات الفرعية : Sub Hypotheses

1-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الاجتماعية للوالدين وثقافة التعامل مع الأطفال .

2-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالدين وثقافة التعامل مع الأطفال .

3-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مسألة تقبل الوالدين للانفتاح الحضاري وصعوبة سيطرة الوالدين على الطفل .

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم

1-الثقافة لغتاً : Culture is a language

قالوا: ثقف الشيء ، وثقف الرجل ثقافة ، أي صار حاذقاً ، والثقافة العمل بالسيف ، ، والثقاف خشبة تسوى بها الرماح ، وثقف ثقفاً ، أي صار فطناً (معلوف ، بدون سنة طبع ، ص 64). وتعني (كل ما فيه استنارة للذهن ، وتهذيب للذوق ، وتنمية لملكة الذوق ، وتنمية لملكة النقد ، والحكم لدى الفرد في المجتمع) (الرازي ، 1981، ص 52) .

2-الثقافة اصطلاحاً : Culture is a convention

يعد العالم تايلور (Taylor) أول من كتب وعرف الثقافة ، فيتوقف عند مصطلح الحضارة في كتاب نشر عام (1971) بأنها (ذلك الكم المعقد الذي يحتوي على المعلومات والمعتقدات والفنون والقيم والقوانين والعادات والإمكانات ، أو عادات يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع) (لويس ، 1984، ص 132) .

3-الطفل لغتاً : child is a language

طفل : الطفل المولود ، والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحد وجمعاً مثل الجنب : قال الله تعالى (أو الطفل الذين لم يظهروا) يقال منه أطفلت المرأة والطفل بفتحتين مطر، والطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها والعرب تسميه الوارش (المعجم الوسيط ، تعريف ومعنى (طفل) .

4-الطفل اصطلاحاً : child is a convention

هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر من العمر ، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه) ،من خلال هذا التعريف انه يراعي سن الرشد الذي يختلف من بلد لآخر قد يكون سن السادس عشر أو السابعة عشر أو الثامنة عشر (تقرير الأمم المتحدة حول الأطفال ، 22 كانون الأول ، 2006).

الفصل الثاني

المبحث الأول

حماية الطفل في القوانين : child protection in low

لقد عانى العراق طوال عقود من الزمن العديد من الازمات سواء على الصعيد الأجتماعي أو السياسي أنعكست بصورة مباشرة على الفئة الأكثر هشاشة الا وهي المرأة والطفولة ، حيث تعد هاتين الشريحتين الأشد تأثراً بالأزمات خصوصاً الحروب والأزمات السياسية والنزاعات المسلحة ولعل الأطفال هم الأكثر تاثراً من تلك الأزمات . ذلك ان الصورة الذهنية غالباً ما تعلق في مخيلة الطفل وتظهر على شكل سلوكيات مضطربة مع الآخرين خلال عملية التفاعل معهم .

فقد شهد العراق حرباً دامت ثمان سنوات ما لبثت ان تلتها حرب شبه عالمية حيث أجتمعت عليه (33) دولة خلفت والحقت الدمار الشامل في جميع البنى التحتية ، والأكثر من هذا الحالات النفسية التي تسببت منها تلك الحرب والخوف الذي تكون عند الأطفال جراء عملية القصف حيث كان وزن القنابل التي تلقى على مدينة بغداد تقدر بالأطنان لكل قنبلة حسب أعتراف الولايات المتحدة نفسها بذلك . جاء بعدها الحصار الأقتصادي الذي أطبق على الأسرة العراقية واخيراً حرب 2003 والغزو الأمريكي للعراق والصراع الطائفي الذي غذاه المحتل بكل صوره من خلال هدم مؤسسات الدولة وتفكيك الجيش والشرطة وغيرها من المؤسسات التي تعمل على الحفاظ على سلامة المجتمع . كل ذلك ساهم في تفتيت اللحمة الوطنية فهجرت الأسر مع أطفالها الذين أصبحوا بين ليلة وضحاها بلا مأوى أو منازل فاغلقت المدارس ووقفت المصالح وزادت معانات الناس من سوء التغذية الناجم عن أنخفاض المستوى المعاشي واثر ذلك بشكل كبير على الأطفال وخلق لديهم المزيد من التوترات والأمراض العصبية والنفسية وانعكس ذلك كله من خلال تعامل الأسرة مع أطفالها فغالباً ما تصاحب عملية التنشأة والتربية الناتجة عن سوء تلك الأوضاع أستخدام العنف ضد الأطفال وهو وسيلة

قد تلجأ اليها الأسرة بسبب الضغوط الأقتصادية والحياتية القاهرة مما يدفع بعض الأطفال والأبناء نحو الهرب أو الأنحراف ، على الرغم من ذلك كله نجد هناك حزمة من القوانين المهمة التي تحاول ان ترفع المعاناة عن تلك الشريحة الهامة وهم الأطفال .

لقد جاء في فقرات الدستور العراقي بعض المواد التي تعمل على حماية حقوق الأطفال وهي كالآتي :

المادة (29):

أولا: أ- الأسرة أساس المجتمع ، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية .

ب- تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة ، وترعى النشئ والشباب ، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم .

ثانيا: للاولاد حق على والديهم في التربية والرعاية والتعليم ، وللوالدين حق على أولادهم في الأحترام والرعاية ، ولا سيما في حالات العوز والعجز والشيخوخة .

يحرم العمل القسري (السخرة) ، والعبودية وتجارة العبيد (الرقيق) ، ويحرم الأتجار بالنساء والأطفال ، والاتجار بالجنس . (دستور جمهورية العراق ، 2005، ص 15)

وفيما يخص مفهوم التشرد الخاص بالأطفال فقد نصت المادة (24) من قانون رعاية الأحداث على أعتبار الصغير مشرداً في الحالات الأتية :

1- اذا شوهد متسولاً أو يتصنع الأصابة بجروح أو عاهات أو أستعمل الغش كوسيلة لنسب عطف الناس بغية التسول .
2- من مارس عملاً متجولاً كصبغ الأحذية وبيع السكائر وكان عمره أقل من (15) عاماً أو أدى اي نشاط طفيلي آخر .
3- من اتخذ من الأماكن العامة محلاً للسكن وليس له مكان قامة محدد.
4- كل من ليس لديه وسيلة للعيش أو ليس له ولي أمر او مربي .
5- كل من ترك منزل ذويه دون عذر مشروع .

وقد اجاز القانون العراقي أيضاً سلب الولاية على الصغير أو الحدث من قبل المحكمة في الحالات الأتية : أولاً - سلب الولاية :

1- اذا حكم على ولي الأمر بجريمة مخلة بالاخلاق او أي جريمة وارد ذكرها في قانون مكافحة البغاء وكان الحدث هو المجني عليه .
2- اذا حكم على ولي الأمر بجريمة عمدية بالحبس لاكثر من (3) سنوات .

ثانياً : الضم :

وهو المفهوم القانوني والشرعي الصحيح والبديل عن المفهوم السابق (التبني) لفئة مجهولي النسب . فقد نص القانون الخاص برعاية الأحداث الجديد بحق الزوجين من خلال محكمة الأحداث ضم او تبني :

أ- يتيم الأبوين (تبني).
ب- مجهول النسب (ضم) .

وضمن الضوابط التالية :

1- ان يكون الزوجان عراقيان .
2- ان يكون الزوجان ذي سيرة حسنة .
3- ان يكون الزوجان قادران على اعالة الصغير مع توفير حسن النية .(خماس ، 1991، ص 81)

المبحث الثاني

1-تربية الطفل في ظل العولمة : Raising children in globalization

كثيراً ما تعرضت الآراء والمخترعات الجديدة للمقاومة الشديدة نتيجة للجهل والتعصب القديم ، وقد بدأ ذلك بصورة واضحة في ميدان العلوم الطبيعية ، فلم يعارض العلماء (لويس باستير) حين أكتشف الجراثيم التي تفتك بالجسم وتسبب الأمراض إلا لجهلهم وتعصبهم للنظريات الطبية القديمة ، ولم يكن من السهل زحزحتهم عن آرائهم العتيقة . وقد بلغ بأحد هؤلاء العلماء إلى حد انه رفض إن ينظر من خلال الميكروسكوب ليرى الجراثيم تسبح في الخلايا الحية (بدوي ، 1988، ص 63) .

من المثال المطروح أعلاه ان عملية التحديث والتغيير دائماً ما تلاقي صداً ومنعاً صارماً وقوياً في بداية وجودها ،وخصوصاً فيما يتعلق ثقافة التعامل مع الأطفال وهذا يرجع في حقيقة الأمر إلى الصراع الحاصل بين قيمتين اجتماعيتين وثقافيتين تختلف أحداها عن الأخرى من حيث ثالثاً: يحضر الأستغلال الأقتصادي للاطفال بصورة كافة ، وتتخذ الدولة الأجراءات الكفيلة بحمايتهم .

رابعاً: تمنع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع .

المادة (30) :

أولاً: تكفل الدولة للفرد والأسرة – وبخاصة الطفل والمرأة – الضمان الأجتماعي والصحي ، والمقومات الأساسية للعيش في حياة حرة كريمة ، تؤمن لهم الدخل المناسب والسكن الملائم .

ثانياً: تكفل الدولة الضمان الأجتماعي والصحي للعراقيين في مرحلة الطفولة والشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل أو التشرد أو اليتم أو البطالة . وتعمل على وقايتهم من الجهل والخوف والفاقه والأزمات الخارجية ، وتوفر لهم السكن والمناهج الخاصة لتاهيلهم والعناية بهم .

المادة (35) الفقرة (ثالثاً):

القبول والتفهم ، فالآباء هم الفئة التي تحاول ان تفرض تلك القيم التقليدية التي نشئوا عليها ويرون فيها جميع المعايير الصحيحة التي يمكن ان ينشأ عليها الجيل الجديد أو الجيل الحديث ، متناسين ان هذا الجيل قد ولد في زمان ومكان يختلف من حيث الثقافة والسلوكيات التي نشأ عليها الجيل السابق . إضافة لذلك فأن اغلب الآباء قد يتناسون المرحلة الجديدة التي يمر بها المجتمع وما تجلبه تلك المرحلة من تغيرات وتحولات على كافة الأصعدة فاليوم نعيش في عصر العولمة او الثورة المعلوماتية وهذه الثورة تعمل وبجهد كبير على فرض أيديولوجيتها من خلال تحديث وسائل العولمة للسيطرة على العالم وبالخصوص عقول الشعوب وتغيير ثقافتها وأخلاقها وقيمها .

فيما يخص البث الفضائي أصبح يغطي جميع أرجاء المعمورة وبصورة مستمرة دون انقطاع وبالتالي فأن العولمة من خلال مفهومها الذي يهدف إلى تحويل العالم إلى قرية صغيرة تتقارب فيها المصالح والأهداف حتى تسهل عملية توجيه تلك المجتمعات بالاتجاه الذي ترغب هي فيه . وإذا ما علمنا أن الفئة الأكثر تأثراً من هذا التغيير هي الأطفال لأنها سريعة التأثر بما حولها وخصوصاً عندما تمتلك العولمة تقنيات تفوق التقنيات المحلية على صعيد البث التلفزيوني والإذاعي الذي لم يصمد فترة طويلة إمام تلك التقنيات الحديثة التي تحاكي العقول والغرائز وتوجهها من خلال الصورة والصوت ، لقد سلبت تلك الوسائل الحديثة السلطة والسيطرة من الأسرة وسحبت البساط من تحت قدميها دون ان تشعر بعد ان كانت الأسرة ولوقت ليس بالبعيد قلعة محصنة ذات أسوار عالية لا يمكن اختراقها بأي شكل من الأشكال . أمام هذا كله كان لا بد للأسرة اليوم ان تمتلك ثقافة جديدة ومتطورة نوعاً ما من اجل التعامل مع أبنائها لان هذا الجيل يمتلك من الوعي والفهم ما يفوق سنه أو عمره وبالتالي فهو بحاجة ماسة إلى من يوجهه بصورة مقنعة نحو الأهداف التي تحقق في نهاية المطاف تطلعات الأهل والأطفال على حد سواء .

2-الطفل بين ثقافة النمو والتنشئة الاجتماعية : child Growth culture and socialization

مما هو معروف ان الفرد ينشأ في أسرتين : يطلق على الأولى بالأسرة التنشيئيه التي ينشأ فيها طفلا صغيراً يكتسب من والديه المهارات السلوكية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية وتساهم هذه المرحلة برسم معالم شخصيته الأولى (أنويته الاجتماعية) التي تساعده مستقبلاً للتكيف ضمن محيطه الاجتماعي ، إما الأسرة الثانية فهي الأسرة التكوينية ، إي الأسرة التي يقوم الفرد بتكوينها بعد عملية الزواج وفي هذه المرحلة يقوم بعكس الدور الاجتماعي من خلال ما تعلمه من قواعد وضوابط ومحددات اجتماعية داخل أسرته الأولى ،ويشير المختصون في مجال علم نفس الطفل وعلماء النمو ان الطفل فيما يخص المرحلة الأولى لا بد وان يحظى بأولوية قصوى من قبل الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والصحية وأيضا اهتمام الحكومات من خلال قراراتها بشأن السياسات والبرامج . ومع هذا نلاحظ إن هذه السنوات تحظى بالحد الأدنى من الاهتمام . وهو أمر مأساوي بالنسبة للأطفال (اليونسيف ، 2001 ، ص 156) . ذلك إن سنوات الطفولة المبكرة تشكل في مجموعها فترة التجارب والتفاعلات مع الأمهات والآباء وغيرهم من البالغين على الطريقة التي يتطور فيها دماغ الطفل ويقع نفس التأثير نتيجة لعوامل عديدة ، مثل التغذية الكافية والصحة الجيدة والبيئة النظيفة ومستوى خبرة الأم .

3-العنف والإيذاء داخل الأسرة : Violence within the family

تعد الأسرة المحور الأساسي لعملية النمو لدى الفرد والحياة البشرية والوجود الإنساني ، فهي من جانب تعمل على توفير الاكتفاء الذاتي لأعضائها ومن ثم تحقق لهم الحاجات الأساسية من المأكل والمشرب والمأوى إضافة إلى الحاجات الروحية والعاطفية والنفسية ، ولكن قد تواجه الأسرة في الوقت نفسه العديد من المشكلات والتوترات والمشاحنات التي قد تسبب لها العديد من المشاكل وفي الوقت نفسه تسبب لهم اليأس والإحباط ، وعلى الرغم مما نشاهده عبر وسائل الأعلام في عرض صورة وردية عن الأسرة إلا إن هناك جانب آخر من الصورة المعاكسة لتلك الصورة التي نراها إلا وهي وجود العنف المنزلي أو ما يطلق عليه (العنف الصامت) لأنه غير معلن وغير واضح للعيان بصورة رسمية ويمارس خلف الجدران سواء بصورة إهانة أو زجر أو ضرب أو غيرها من أشكال العنف المعروفة وهذا يتم تحت معرفة المجتمع وان المجتمع يقبل به ويجيزه لأنه مبرر اجتماعياً . ويمكن ان نصف العنف المنزلي بأنه الإيذاء الجسدي الذي يمارسه أحد أعضاء العائلة على الأفراد فيها ، وتكشف أكثر الدراسات عن إن الإيذاء الجسدي يستهدف في أغلب الأحوال فئة الأطفال ، ولا سيما من تقل أعمارهم عن ست سنوات . كما إن النساء قد يمارسن العنف الجسدي في الأسرة أحياناً على الأطفال . ويرى بعض الخبراء في العلوم الاجتماعية إن البيت أصبح من أكثر الأماكن خطراً (غدينز ، 2001 ، 73).

4-أطفال الأسر الفقيرة : children of poor families

غالباً ما تكون المرأة في الأسر الفقيرة المركز الحيوي لها ، إذ تتحمل تربية الأبناء ومسؤولية المنزل والعمل أيضاً خارج البيت من أجل الحصول على لقمة العيش ، فليس لها الوقت للجلوس عائلياً مع أطفالها في أوقات الفراغ والاستمتاع بجو عائلي هادئ ، بل غالباً ما تبرز

الشجارات والمشكلات المالية والعلائقية بسبب التوتر العصبي الناتج عن الحرمان الاقتصادي وسوء ظروف العمل والضغوط الاجتماعية الأخرى . وتزداد الحالة بؤساً عندما يكون الزوج عاطلاً عن العمل فتبقى الزوجة المصدر الأساسي للرزق . وتحت هذا الظرف تضعف مسؤولية الزوج داخل أسرته وفي الوقت نفسه يقل احترام أطفاله له بسبب جلوسه الدائم في المنزل وخلق مشاكل لهم ، الأمر الذي يدفعه لان يتصرف بأسلوب عنيف مع زوجته وأطفاله فيضطهدهم نفسياً ويسئ معاملة الأطفال وخصوصاً الذكور وبشكل مستمر مما يخلق لدى الأطفال حالة من الاغتراب الأسري ويشعرهم بعدم حاجت الأسرة إليهم وعليه قد يدفعهم ذلك نحو الشارع ليهربوا من بطش والدهم . وهنا يخضع الأطفال إلى ثقافة الشارع ويكتسبوا مؤثراتها فتغيب الضوابط الأسرية والخلقية والأدبية ، فيصبح الطفل ضحية سوء معاملة ألآب ويغدو (كبش فداء) . وقد تتعرض البنت هي الأخرى إلى انحرافات سلوكية منها أنها قد تصبح أماً غير شرعية .

يقول الدكتور محمد الرميحي : لم يترك الفقر بصمة على أحد كما تركها على أطفال هذا العالم الذي نعيش فيه . فمع الأطفال يصبح الأمر أكثر وضوحاً واشد مأساوية ، فهناك أكثر من (80) مليون طفل – معظمهم من الدول الفقيرة – تتراوح أعمارهم بين (8 – 15) عاماً يتوجهون إلى إعمال خطرة كل صباح هذه الإعمال لا تناسب خبرتهم وأعمارهم ، ففي تايلاند تباع الفتاة بمبلغ (3) ألاف بات (حوالي 150) دولار كي تمارس الدعارة ، ويوجد حوالي (45) إلف طفل هندي يعملون في تغليف المفرقعات مقابل اجر (70) سنت لليوم الواحد . وبالرغم من تلك الصورة المأساوية والمفزعة وتنبيه المنظمات الإنسانية فلا مجال للتفاؤل ، ففي معظم الأسر الفقيرة تعتمد تلك العائلات على أطفالها لتامين معيشتها (سرحان ، 2012 ، ص 84).

5-تعامل الأسرة مع الطفل : family deals with the child

من أسس الدور الأسري ما يقوم به الوالدان في مراحل الطفولة المبكرة من أعداد سلوكي وفكري للصغار . ومما يجعل هذا الدور مصيرياً وتفجير طاقاتها المبدعة وتمكنها من التكيف المطلوب إلى البيئة التي تعيش فيها وتتفاعل معها ، فالأسرة المعاصرة تكون مسئولة عن تنشئة الأطفال تنشئة تتوافق مع توجهات المجتمع وأهدافه وبالتالي فهي تسعى إلى حث الأبناء على التحصيل العلمي (Westergardnd، 2000، p.118) فكما يقول تالكوت بارسنز وكارل منهايم إن وظيفة تنشئة الأطفال وتربيتهم وتقويم سلوكهم وفق ما يريده المجتمع ويرتضيه ويعتمده في خططه الاجتماعية تتوقف على المستوى التعليمي للوالدين فهناك علاقة طرديه بين المستوى التعليمي للوالدين ودرجة الوعي التي يتبعونها مع الأطفال وبالتالي تساهم الأسرة بعملية تعزيز الوعي بالنسبة للفرد والمجتمع إن الطفل البشري يولد وهو كامل الاعتماد على الأسرة في تلقي الرعاية الذهنية والعاطفية والفيزيقية على حد سواء . ويقوم أفراد الأسرة بتنشئته بصورة متدرجة من الأبسط إلى الأعقد ومن المحسوس إلى المجرد حيث يحدد لنا التربويون بأن هناك صفتين مهمتين في الطفل يمكن إن يستغلها العاملون في تربيته وهما عجز الطفل ومطاوعة شخصيته ومرونتها . وهذا العجز لديه له دلالة اجتماعية تربوية إذ انه الأساس الذي يقوم عليه ارتقاء الفرد الإنساني اجتماعيا ونفسياً . ولذا يظل الطفل مدة طويلة بحاجة شديدة إلى استمرار عناية البالغين من حوله ، ليبقى كائناً حياً أولا وفرداً إنسانيا ثانياً (الرشدان ، 1984 ، ص 92) . ومع تقدم السنين يتمكن الطفل بإعانة من أسرته من التوغل في كثير من أمور الحياة ، فتصبح مفهومة بعد أن كانت مجهولة أو غامضة في تصوره ، وفي ريف المجتمع العربي يتركز القسط الأكبر بتعريف الطفل بالبناء القرابي الذي ينتمي إليه ، وهو يتدرج من الأسرة النواة التي يولد فيها ويتعرض إلى أهم تجارب الحياة الأولى المصاحبة لعملية التطبيع الثقافي الذي يمارسه عليه والده ، مروراً بالأسرة الممتدة . حيث تتطور نفسيته من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي التي يمارسها الأقارب معه . ولكن تبقى الأسرة بوصفها هي النظام الذي يستمر مدة طويلة في حياتنا والذي يحتوي بجوانبه على الألفة والعاطفة والتفاعل المباشر بين أعضاء الأسرة الواحدة .

6-دور العائلة في التحصيل العلمي للأطفال : Role of the family educational attainment of child

تعد العائلة من أهم المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن تنشئة الأطفال وتربيتهم وتزويدهم بالمهارات الاجتماعية والقابليات التي تمكنهم من أشغال أدوارهم الاجتماعية والوظيفية التي من خلالها يخدمون المجتمع ويسهمون في عملية أعادة بنائه . وتربية العائلة للأطفال لا تسهم فقط في التدريب على أشغال الأدوار فحسب بل تسهم أيضاً في بناء الشخصية الاجتماعي من خلال أطفالها والتزامهم بتلك المبادئ وتقوم بتمرير خبرات وتجارب المجتمع ومعتقداته وإحكامه إلى الجيل الجديد الذين هم الأطفال من خلال القنوات الأساسية للتنشئة والتي تعد العائلة على رأسها (Davis.، 1989 , p.33) ومن هنا نجد إن للأسرة الدور الكبير نحو سعي أبنائها نحو تحقيق مستويات عالية في التحصيل الدراسة على كافة مراحله وهذا يعود إلى تأثرهم بالمحيط الأسري الذي يعيشون فيه ويتأثرون به بصورة مباشرة مما يعزز لديهم الدافع نحو النجاح ورسم الأهداف المستقبلية لهم .

الاتجاه النظري : البنائية الوظيفية . – Theoretical direction

Functional constructivism

يركز هذا الاتجاه على لماذا تخص التنشئة كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منهما عن الآخر . ويلتزمون بها في حياتهم المستقبلية . فينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة على أنها جزء مرتبط بصلة وشيجة بجوانب النسق الاجتماعي ، فأنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق ، بما يساعد على المحافظة لإدامة البناء الاجتماعي ككل ، وعليه فأن عمليات ضبط الطفل والامتثال إلى أساليب دمجه في النظام الأخلاقي لمجموعته الأسرية هي مرتبطة أصلاً بالأخلاقيات التي يؤكد عليها المجتمع بصورة عامة . فخلال هذه العمليات التدريبية يتبنى الطفل اتجاهات والديه وموقفهما ويقوم بتقليد وتكرار سلوكهما ، وبذلك يصبح نسخة مصغرة من صورة أسرته التي بدورها أيضاً نسخة من صورة مجتمعهما .

لهذا وصف علماء التنشئة بأنها (عملية أستدماج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع) ، ويعرف تالكوت بارسنز – التنشئة الاجتماعية (بأنها عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة) (الشناوي ، 2001 ، ص 59) .

وحللها بارسنز كذلك ، بأنها ميكانيزمات (عمليات) التعلم التي يتعرض لها الفرد إثناء تفاعله مع الجماعة ، ومنها كالاتي :

الكف / الانطفاء Inhibition

الإبدال / Substitution

التوحد / Identification

التعزيز / Reinforcement

التقليد / Imitation

لهذا نلاحظ في مجتمعنا العربي ، لا سيما في المناطق الريفية إن هناك تحيزات أو اتجاهات مختلفة في صيغ التعامل مع الطفل حسب جنسه ، أو حسب مرتبته بين أخوته فمعاملة الذكر من الأطفال غير معاملة الأنثى ، وينسحب هذا التعامل غير المنصف حتى مع الأم من قبل الأب عندما تلد إناث أو ذكور ، ونفهم من هذا إن للقيم والثقافة العقلية والبيئة والمستوى الاقتصادي دور كبير في نوع وأساليب المعاملة التي تتبعها مع الأطفال (Parson ، 1982، p. 77).

الجانب الميداني

أولا: أداة البحث : Search tool

تم الاعتماد على الاستبانة بوصفها أداة أساسية في جمع البيانات من المبحوثين ، وقد ضمت الاستبانة (13) سؤالا ، فضلا عن استعمال أداة أخرى إلا وهي المقابلة التي أجريت مع المبحوثين إثناء توزيع الاستبيانات.

ثانيا : مجالات البحث: Research Areas

1- المجال البشري : اعتمد البحث على الأسرة في تحديد الإجابات الخاصة بالبحث .

2- المجال المكاني :لقد تم الاعتماد في الإجابة على أسر الموظفين العاملين في دوائر الدولة باعتبارها مجالا مكانيا للدراسة.

3-المجال الزماني : لقد تحدد المجال الزماني للدراسة بجانبها النظري والميداني من فترة 2018/6/15 ولغاية 2019/1/20 .

ثالثا: نوع العينة وحجمها: جرى الاعتماد على العينة العشوائية في هذه الدراسة ، لأنها أفضل العينات لعدم تدخل أهواء وانحياز الباحثين. ولقد تحدد حجم العينة بـ (150) أسرة ومن الموظفين في الدوائر الحكومية وبعض الوزارات منها وزارة الاتصالات وزارة الصناعة وكلية الآداب في جامعة بغداد ، حيث تم توزيع (50) استمارة لكل دائرة ، مع إهمال الاستمارات الغير صالحة . حيث تم أهمال خمسة استمارات كونها كانت غير صلحة للاجابة .

.والسبب في اختيار العينة من الدوائر حتى تمكن الباحث من حصر تلك الأسر من خلال إجابات المبحوثين بمصداقية وحرية أكبر بعيداً عن الضغوط ، وحتى يحقق البحث أهدافه في الحصول على إجابات صادقة وممثلة ، خصوصاً وان هناك شريحة واسعة من تلك الأسر أبدت تحمسها بموضوع البحث اعتباره موضوعاً هاماً .

رابعا : الوسائل الإحصائية: استعملت وسائل إحصائية عديدة في تحليل بيانات البحث :

1/ النسبة المئوية (Analysis Statistical): لمعرفة القيمة النسبية لإجابات المبحوثين.

2/ قانون الوسط الحسابي(Mean Arithmetic): لمعرفة المعدل العام للبيانات الإحصائية للمبحوثين.

3/ قانون اختبار مربع كاي: لإيجاد العلاقة الترابطية بين متغيرين.

خامساً : فرضيات البحث : research assumes

1-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الاجتماعية للوالدين وثقافة التعامل مع الطفل .

2-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالدين وثقافة التعامل مع الطفل.

3-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مسألة تقبل الوالدين للانفتاح الحضاري وصعوبة سيطرة الوالدين على الطفل .

الفصل الثالث – الجانب الميداني

جدول رقم (1) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	42	%28,9
أنثى	103	%71,1
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ إن نسبة الإناث قد بلغت (71,1%) وهي أعلى من نسبة الذكور التي بلغت (28,9%) ، والسبب يعود في إن اغلب أفراد العينة كن من النساء الموظفات اللاتي يعملن في المؤسسات الحكومية وبعض الوزارات مما يتيح لهن الفرصة للإجابة عن أسئلة الاستبيان ، يضاف إلى ذلك ان الباحث قد لمس لديهن الحماس للإجابة عن الاستمارة أكثر من الرجال . وهذا ما جعل اغلب المجيبين عن الاستبيان هن من العنصر النسوي .

جدول رقم (2) يوضح المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
ابتدائي	------	-------
ثانوي	47	%32,4
بكالوريوس	83	%57,4
عليا	15	%10,2
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ إن (83) مبحوث ونسبتهم (57,4%) يحملون شهادة البكالوريوس ، وان (47) مبحوث ونسبتهم (32,4%) يحملون الشهادة الثانوية ، في حين إن (15) مبحوث ونسبتهم (10,2%) ، من بيانات الجدول يتبين لنا ان النسبة الأعلى تخص حاملي شهادة البكالوريوس ، وتأتي بعدهم شهادة الثانوية ، وبعدها الشهادة العليا . وهذا يعطي مؤشر من اغلب المبحوثين هم إفراد مهتمين بالتحصيل العلمي ذلك لان له مردودات مادية واقتصادية وهذا ما لمسه الباحث من خلال توزيع الاستمارة ، حيث أكد أغلب المبحوثين على الحصول على الشهادة باعتبارها مفتاح يحمله الإنسان يساعده في الحصول على عمل أو وظيفة خصوصا نحن اليوم في زمن يبحث فيه على المؤهلات والكفاءات والخبرات لمن يريد العمل .

جدول رقم (3) يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
حضر	112	%77,3
ريف	33	%22,7
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ إن (112) مبحوث ونسبتهم (77,3%)كانت خلفيتهم الاجتماعية من الحضر ، في حين إن (33) مبحوث ونسبتهم (22,7%) كانت خلفيتهم الاجتماعية من الريف ، وهذا يرجع بالدرجة الأساس كون المناطق الحضرية اليوم أصبحت أكثر انفتاحا في الجانب الثقافي والاجتماعي وحتى على مستوى الخدمات فان المناطق الحضرية تتفوق على مثيلاتها من المناطق الريفية من حيث الخدمات بشتى أشكالها .

جدول رقم (4) يوضح هل ان التحولات التي شهدها العراق بعد 2003 ساهمت في تغيير ثقافة التعامل مع الطفل

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	132	%91,1
لا	13	%8,9
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ان (132) مبحوث وبنسبة (91,1%) كانت إجابتهم (نعم) ، في حين ان (13) مبحوث ونسبتهم (8,9%) كانت أجابتهم (لا) ، من خلال الإجابات نستنتج ان التحولات التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام 2003 قد ساهمت وبصورة كبيرة في تغيير ثقافة التعامل مع الطفل ، فقد بدأ أسلوب اللين والتهاون ومسايرة الأطفال من الأساليب الشائعة في التعامل معهم مما خلق لديهم حالة من عدم تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات والسبب الرئيسي يعود إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي دخلت منافساً مع الوالدين في عملية التعامل مع الطفل من خلال توجيهه وفق آليات الثقافة الغربية الوافدة .

جدول رقم (5) يوضح هل ان التغيرات الثقافية التي تعرضت لها الأسرة العراقية ساهمت في ظهور ما يسمى (العنف الصامت) في داخلها

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	122	%84,2
لا	23	%15,8
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ان النسبة الأعلى كانت في صالح (نعم) ان التغيرات الثقافية التي تعرضت لها الأسرة العراقية قد ساهمت وبصورة كبيرة في ظهور ما يسمى (العنف الصامت) وجاءت بنسبة (84,2%) ، في حين بلغت نسبة من كانت أجابتهم بالنفي (15,8%) ، إن ارتفاع معدلات العنف المنزلي داخل الأسرة ما هو إلا مؤشر واضح على إنها تعاني من صراع ثقافي نتج عنه عدم القدرة أو الصعوبة لعملية التكيف مع الواقع الجديد متمثلاً في وجود ثقافة جديدة تحمل سمات دخيلة من الصعوبة على الوالدين التأقلم معها مما يخلق لدى الوالدين حالة من عدم التوازن داخلها أنعكس على شكل أزمات وصراعات وصدامات بين الأطفال وأهلهم .

جدول رقم (6) يوضح ان الثقافة الجديدة ساهمت في صعوبة سيطرة الوالدين على أطفالهم

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	139	%95,8
لا	6	%4,2
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ان (139) مبحوث ونسبتهم (95,8%) كانت أجابتهم (نعم)

إن الثقافة الجديدة ساهمت في صعوبة سيطرة الوالدين على أطفالهم ، في حين بلغت نسبة الاجابة ب (لا) (4,2%) وبمعدل (6) مبحوثين ، وقد يكون هذا مؤشر واضح من إن السبب يعود إلى إن الثقافة الجديدة تحمل الأدوات المادية المؤثرة التي تمكنها من البقاء والاستمرار وفي نفس الوقت تمتلك القدرة في أضعاف سيطرة الوالدين على أطفالهم من خلال تلك الأدوات مثل وسائل الاتصال الحديثة .وبالتالي تخلق حالة مربكة في المحيط الأسري من خلال عدم سيطرة الوالدين على أبنائهم .

جدول رقم (7) يوضح إن سوء الأوضاع الاقتصادية انعكس بصورة سلبية على ثقافة التعامل مع الطفل

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	126	%86,8
لا	19	%13,2
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ان (126) مبحوث ونسبتهم (86,8%) كانت أجابتهم (نعم) ان سوء الأوضاع الاقتصادية قد ساهم في الضغوط الأسرية مما انعكس بصورة سلبية على ثقافة التعامل مع الطفل ، في حين ان (19) مبحوث ونسبتهم (13,2%) لم يؤكدوا إن سوء الأوضاع الاقتصادية انعكس بصورة سلبية على ثقافة التعامل مع الطفل . من خلال الإجابة المبينة في أعلاه يتأكد لنا الأهمية القصوى للجانب الاقتصادي ، فعلماء الاجتماع وحتى الاقتصاد لا يقللون من أهمية الجانب الاقتصادي ودوره في تجاوز الأزمات وحلها ، ودوره أيضا في خلق بيئة متوازنة من خلال إشباع الحاجات الأساسية لكافة أعضاء وافراد لأسرة ، وبالتالي فان الأسرة التي لا تستطيع إشباع حاجات أعضائها غالباً ما تعاني من مشاكل عديدة قد تنعكس بصورة مباشرة على عملية تعامل الأهل أو الوالدين مع أطفالهم .

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	97	%66,8
لا	48	%33,2

جدول رقم (8) يوضح تراجع دور الوالدين نحو أطفالهم ساهم في درجة شعورهم بالحرمان	المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ان نسبة (66,8%) قد أكدوا من ان تراجع دور الوالدين نحو أطفالهم ساهم في درجة شعورهم بالحرمان ، في حين ان نسبة (33,2%) أجابوا ان تراجع دور الوالدين تجاه أطفالهم لم يساهم في درجة شعورهم بالحرمان ، من الواضح ان الغالبية تؤكد ان تراجع دور الوالدين يساهم في درجة شعورهم بالحرمان ، تؤكد اغلب الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية على أهمية متابعة الوالدين لأطفالهم في جميع المراحل العمرية حيث ان هذه العملية تساهم بصورة كبيرة في إحساس الطفل بأهميته من خلال إشباع حاجاته الروحية والوجدانية والبيولوجية لان ذلك سينعكس بصورة مباشرة في تكوين وبناء شخصيته وعدم أحساسة بأنه شخص هامشي والذي من الممكن أن يحسه بالحرمان على جميع الأصعدة .

جدول رقم (9) يوضح إن ارتفاع ثقافة الوالدين يساهم في سيادة نوع العلاقة بين أطفالهم

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	135	%93,2
لا	10	%6,8
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ إن (135) مبحوث ونسبتهم (93,2%) أكدوا إن ارتفاع ثقافة الوالدين يساهم في سيادة نوع العلاقة بين أطفالهم ، في حين ان (10) مبحوثين ونسبتهم (6,8%) أكدوا إن ارتفاع ثقافة الوالدين لا يساهم في سيادة نوع العلاقة بين أطفالهم ، تشير الدراسات الاجتماعية من ان هناك علاقة طرديه بين المستوى التعليمي للوالدين ونوع العلاقة المتبعة والمستخدمة مع أطفالهم فكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما ساهم ذلك في إتباع أساليب صحية مبنية على أساس التحاور والتشاور ولعل أفضل ما يمكن أن تستخدمه هذا النوع من الأسر أسلوب الثواب والعقاب والذي بدوره يساهم في خلق علاقة ترابطية متينة بين الأبناء والوالدين .

جدول رقم (10) يوضح هل إن إشباع الحاجات الأساسية للطفل يعمل على بناء وتدعيم شخصيته المستقبلية

التكرارات	العدد	النسبة المئوية

نعم	123	%84,8
لا	22	%15,2
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ إن (123) مبحوث ونسبتهم (84,8%) اتفقوا في إن إشباع الحاجات الأساسية للطفل تعمل على بناء وتدعيم شخصيته المستقبلية . في حين بلغت نسبة من خالفوا ذلك الرأي (15,2%) في إن الحاجات الأساسية للطفل لا تعمل على بناء وتدعيم شخصيته المستقبلية . إن ثقافة التعامل مع الطفل بحاجة إلى أن يمتلك الوالدان الخبرة الكافية والتي تساهم بدرجة كبيرة في تحقيق الحاجات الأساسية لهم ، فدرجة وعي الوالدين بالواقع الجديد الذي يعيش فيه أطفالهم يساهم إلى حد ما في تحديد نوع الحاجات الأساسية لهم وفق ما تتطلبه المرحلة الحضارية التي يعيشونها لان من شأن ذلك ألا يصيبهم بأمراض نفسية أو اجتماعية تنعكس على تواصلهم مع المحيط الإنساني والاجتماعي .

جدول رقم (11) يوضح ضرورة تدخل الأقارب ومشاركتهم في عملية التوجيه والتنشئة المتعلقة بأبنائهم

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	11	%7,6
لا	134	%92,4
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ إن (134) مبحوث ونسبتهم (92,4%) قد أجابوا بالنفي في ضرورة عدم تدخل الأقارب أو الأهل ومشاركتهم في عملية التوجيه والتنشئة المتعلقة بأبنائهم ، في حين بلغت النسبة (7.6%) في من أجابوا بالقبول في تدخل الأهل والأقارب ومشاركتهم في عملية التوجيه والتنشئة الاجتماعية المتعلقة بأبنائهم . والواضح إن اغلب الأسر اليوم تميل بصورة كبيرة إلى الاستقلال في اتخاذ القرارات الشخصية وهذا يعطيها القدرة على التحكم في الأمور المتعلقة بالأسرة ومنها عدم تدخل الأقارب أو الأهل في عملية توجيه وتنشئة أبنائهم ، وفي الوقت نفسه فأن ذلك يعطينا مؤشر إن الأسرة العراقية أصبحت تميل إلى الاستقلال في جميع الجوانب الخاصة والعامة وهي من سمات التحضر في المرحلة الحالية .

جدول رقم (12) يوضح هل إن الشجارات التي تحصل بين الوالدين يجب أن تكون بعيدة عن الأطفال

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	145	%100
لا	------	------
المجموع	145	%100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ إن (145) مبحوث ونسبتهم (100%) قد أجابوا في إن الشجارات التي تحصل بين الوالدين يجب أن تكون بعيدة عن الأطفال ، وقد حصلت الإجابة على نسبة مطلقة ، وهذا يؤكد من إن الشجار أمام الأطفال له مساوئ عديدة تنعكس على ثقافة الطفل

خلال عملية تنشئته مما يصيبها بإمراض نفسية واجتماعية وحالات اضطراب في السلوك الاجتماعي

جدول رقم (13) يوضح التسلسل ألمرتبي للأسباب التي تدفع إلى عدم شجار الوالدين أمام الأطفال

أهم الأسباب	التسلسل ألمرتبي	العدد	النسبة المئوية
لأنها تساهم في فقدانهم لشخصيتهم	1	141	%97,2
تسبب لهم العدوانية والتمرد	2	137	%94,4
تساهم في ظهور بعض السلوكيات السلبية	3	133	%91,7
تولد لديهم بعض الأمراض النفسية	4	121	%83,4
تؤثر في نفسية الطفل	5	118	%81,3

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ان السبب الأول الذي يقف وراء عدم الشجار أمام الأطفال هو لأنها تساهم في فقدان الأطفال لشخصيتهم وقد جاءت بالمرتبة الأولى ، إما السبب الآخر هو ان الشجارات بين الوالدين تسبب للأطفال العدوانية والتمرد وقد حصل على المرتبة الثانية ، في حين ان السبب الآخر الذي يقف في عدم شجار الوالدين أمام أطفالهم لأنه يسبب ظهور بعض السلوكيات السلبية وقد حصل هذا الاختيار على المرتبة الثالثة ، أما السبب الذي حل في المرتبة الرابعة فأنه يتعلق في إن الشجار ربما يخلق لدى الأطفال بعض الأمراض النفسية وهي حالة تنعكس بصورة مباشرة على الطفل نتيجة خوفه أو قلقه مما يحدث في محيطه الأسري ، وحل سبب إن الشجار بين الوالدين قد يؤدي إلى التأثير في نفسية الطفل في المرتبة الأخيرة ذلك ان الطفل بحاجة إلى الاهتمام والرعاية ومثل هذه السلوكيات التي تحصل بين الأبوين غالباً ما تنعكس على شكل صورة مشوشة في ذهنية الطفل قد تنموا خلال تقدمه بالعمر وتنعكس في أدائه في تعامله مع الآخرين .

جدول رقم (14) يوضح طبيعة العلاقة بين الخلفية الاجتماعية للوالدين وثقافة التعامل مع الطفل

ثقافة التعامل مع الطفل / الخلفية الاجتماعية للوالدين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
حضر	105	%72,4	7	%4,8	112	%77,2
ريف	27	%18,6	6	%4,2	33	%22,8
المجموع	132	%91	13	%9	145	%100

تشير نتائج الجدول أعلاه من خلال احتساب قيمة (مربع كا2) إن القيمة المحسوبة كانت (10,3) وبدرجة حرية (1) وعند مستوى دلالة (0,05) ، أي إن القيمة المحسوبة قد كانت أكبر من القيمة الجدولية والتي هي (3,84) . مما يدل على وجود فرق معنوي ذي دلالة إحصائية، لذا أننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية أي (توجد علاقة ذات

دلالة إحصائية بين الخلفية الاجتماعية للوالدين وثقافة التعامل مع الطفل)

جدول رقم (15) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وثقافة التعامل مع الطفل

ثقافة التعامل مع الطفل / المستوى التعليمي للوالدين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ابتدائي	-----	-----	-----	-----	-----	-----
ثانوي	45	%31	2	%1,4	47	%32,2
بكالوريوس	79	%54,5	4	%2,8	83	%57,1
عليا	8	%5,5	7	%4,8	15	%10,3
المجموع	132	%91	13	%9	145	%100

تشير نتائج الجدول أعلاه من خلال احتساب قيمة (مربع كا2) إن القيمة المحسوبة كانت (13,28) وبدرجة حرية (3) وعند مستوى دلالة (0,05) ، أي إن القيمة المحسوبة قد كانت أكبر من القيمة الجدولية والتي هي (7,82) . مما يدل على وجود فرق معنوي ذي دلالة إحصائية، لذا أننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية أي (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالدين وثقافة التعامل مع الطفل)

جدول رقم (16) يوضح العلاقة بين الانفتاح الثقافي وصعوبة سيطرة الوالدين على الأطفال

الانفتاح الحضاري / صعوبة سيطرة الوالدين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	130	%89,6	9	%6,2	139	%95,8
لا	2	%1,4	4	%2,8	6	%4,2
المجموع	132	%91	13	%9	145	%100

تشير نتائج الجدول أعلاه من خلال احتساب قيمة (مربع كا2) إن القيمة المحسوبة كانت (11,62) وبدرجة حرية (1) وعند مستوى دلالة (0,05) ، أي إن القيمة المحسوبة قد كانت أكبر من القيمة الجدولية والتي هي (3,84) . مما يدل على وجود فرق معنوي ذي دلالة إحصائية، لذا أننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية أي (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الانفتاح الثقافي وصعوبة سيطرة الوالدين على الأطفال).

النتائج : Results

1- فيما يخص المبحوثين فأن غالبيتهم كن من الإناث وكانت نسبتهن (71,1%) مقارنتاً بالذكور التي نسبتهم (28,9%).

2- تبين ان أكثر من ثلثي العينة كانوا حاصلين على شهادة البكالوريوس ونسبتهم (57,4%) . مما يعطي مؤشراً على ان الزواج يتأثر بالمستوى التعليمي للزوجين .

3- نلاحظ ان غالبية المبحوثين من الحضر ، حيث بلغت النسبة (77,3%) . ذلك لان غالبيتهم من سكنه بغداد ، وفي الوقت نفسه هم موظفين في دوائر الدولة .والمعروف ان اغلب تلك الدوائر تقع في العاصمة بغداد .

4- يوضح هل ان التحولات التي شهدها العراق بعد عام 2003 ساهمت في ثقافة التعامل مع الطفل ، تبين ان غالبية المبحوثين قد أكدوا في إن هناك تغير في درجة التعامل مع الأطفال حيث سجلت نسبتهم (91,1%) .ولعل إن الانفتاح الثقافي له دور كبير.

5- وفيما يخص التغيرات التي تعرضت لها الأسرة العراقية هل ساهمت في ظهور ما يسمى (العنف الصامت) في داخلها ، تبين إن أكثر من ثلثي العينة أشارت إلى وجوده داخل الأسرة وجاء بنسبة (84,2%) .حيث أكد الكثير استخدام أسلوب التوبيخ والصراخ وفي بعض الأحيان الضرب ، لان غالبية الأطفال اليوم وحسب رأي المبحوثين يميلون إلى التمرد وعدم الطاعة مما يضطر الأهل لفعل ذلك .

6- وبخصوص الثقافة الجديدة هل ساهمت في صعوبة سيطرت الوالدين على أطفالهم ، تبين إن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن الثقافة الجديدة قد ساهمت في صعوبة السيطرة على الأبناء حيث بلغت النسبة التي تشير إلى ذلك (95,8%).

7- وعن الأوضاع الاقتصادية وانعكاسها بصورة سلبية على ثقافة التعامل مع الطفل ، تبين إن هناك تأثير قوي بين المستوى الاقتصادي للأسرة وإشباع حاجاتها وثقافة التعامل مع الطفل في داخلها ، حيث سجلت نسبة (86,8%) وهي أكثر من ثلثي العينة .

8- وفيما يتعلق بتراجع دور الوالدين تجاه أطفالهم هل ساهم في شعورهم بالحرمان ، تبين إن هناك تقصير من قبل الوالدين تجاه الأطفال مما جعلهم يشعرون نوعاً ما بالحرمان ، حيث بلغت نسبة الإجابة عن ذلك (66,8%) .وهذا يعود بسبب انشغال الوالدين بإشباع الحاجات البيولوجية وتوفيرها للأطفال وغالباً ما يكون ذلك على حساب حرمانهم من الجوانب الروحية والعاطفية .

9- أما فيما يخص ارتفاع معدل ثقافة الوالدين يساهم في سيادة نوع العلاقة بين أطفالهم ، فقد تبين إن نسبة (93,2%) وهي نسبة مرتفعة تؤكد على أهمية ثقافة الوالدين في استخدام نوع الأسلوب المتبع مع الأطفال ، فغالباً ما تميل الأسر المتعلمة إلى استخدام الأسلوب الأمثل في عملية التربية وإتباع أساليب ثقافية جديدة في تعاملها مع الطفل على سبيل المثال أسلوب الثواب والعقاب التي تميل الأسرة الحديثة المتعلمة في استخدامه .

10- وفيما يخص إشباع الحاجات الأساسية للطفل يعمل على بناء وتدعيم شخصيتهم المستقبلية ، كانت النسبة مرتفعة حيث بلغت (84,8%) والتي تؤكد إن إشباع الحاجات الأساسية للطفل يساهم في بناء وتدعيم شخصيتهم المستقبلية .

11- يبين ضرورة تدخل الأقارب ومشاركتهم في عملية التوجيه للأطفال ، حيث بلغت النسبة حول هذا السؤال (92,4%) ، وهي نسبة مرتفعة تؤكد على رفض الأسرة اليوم ضرورة عدم تدخل الأهل والأقارب في عملية التنشئة .

12- يوضح هل إن الشجارات التي تحصل بين الوالدين يجب أن تكون بعيدة عن الأطفال ، لقد أشار اغلب المبحوثين في ان الشجارات التي تحدث بين الوالدين يجب ان تكون بعيدة عن مرأى الأطفال ، حيث بلغت النسبة (100%) مما يؤكد على ضرورة مراعاة الوالدين للمشاكل وعدم طرحها بينهم .

13- يوضح الإجابات حول التسلسل المتربي حيث جاءت حسب الأهمية :

1- تبين إن الشجارات بين الوالدين تصيب الأطفال بضعف شخصيتهم .

2- تبين إن الشجارات بين الوالدين تجعل الأطفال أكثر عدوانية .

3- تبين إن الشجارات بين الوالدين تساهم في ظهور بعض الحالات السلبية لدى الأطفال .

4- تبين إن الشجارات بين الوالدين تولد لدى الأطفال بعض الأمراض النفسية .

التوصيات : Recommendations

1- إن التحولات الثقافية التي شهدها المجتمع العراقي اليوم فرضت على الوالدين أن يكونوا أكثر وعياً ودرايتاً بأساليب التعامل مع الأطفال في الوضع الراهن .

2- كما أكدت الكثير من الأسر على إتباع أسلوب الثواب والعقاب في سياسة التعامل مع الطفل ، ذلك أنها تعزز الثقة بين الطفل وأهله وتشعره بالاهتمام ، مما يولد لديه حالة من الاطمئنان والاكتفاء العاطفي وعدم إحساسه بالحرمان .

3- ضرورة بناء الأهل جسور الثقة بينهم وبين أطفالهم ، فأن من شأن ذلك تعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على اتخاذ القرارات المتعلقة بهم .

4- التعاون بين المؤسسة التعليمية وأولياء الأمور في أيجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها أطفالهم داخل المؤسسة التعليمية ، وهذا لا يتم إلا من

خلال تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي لتشخيص مثل هكذا حالات .

5- ضرورة متابعة الأهل لأبنائهم فيما يخص قنوات التواصل الاجتماعي ، وتوجيههم بطرق وأساليب توعية من اجل تنبيههم من المخاطر التي قد يتعرضون لها جراء سوء استخدام تلك القنوات .

6- ابتعاد الأهل قدر المستطاع عن المشاجرات والصدامات أمام الأطفال لأن من شأن ذلك أن يخلق لدى الأطفال ردود فعل تنعكس على نفسيتهم وشخصيتهم وبالتالي تظهر على شكل أمراض نفسية وقلق وخوف وعدم التواصل مع محيطهم الاجتماعي .

7- عدم استخدام الأهل الضرب أو أسلوب التوبيخ أو المقارنة بين الأطفال فأن من شأن هذا الأسلوب أن يخلق لدى الطفل عدوانية تجاه الآخرين ، لأن اغلب تلك الأساليب تؤدي إلى ردود فعل عنيفة تظهر من خلال سلوكيات الأطفال .

المصادر

[1]الياسين ، جعفر عبد الأمير علي ، التشرد وانحراف سلوك الصغار والأحداث في العراق ، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الجنائي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، بحث غير منشور ، 2002 .

[2]معلوف ، لويس ، ألمجز في اللغة ، انتشارات فرحان ، ط 35، (طهران) ، بدون سنة طبع .

[3]الرازي ، محمد بن بكر ، مختار الصحاح ، دار الكتب العربي ، بيروت ، 1981.

[4]لويس مير ، مقدمة في الأنثروبولوجيات الاجتماعية ، ترجمة شاكر مصطفى سليم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1983.

[5]المعجم الوسيط ، قاموس ، تعريف ومعنى (طفل) ، اللغة العربية المعاصرة ، الرائد ، لسان العرب ، القاموس المحيط .

[6]تقرير الأمم المتحدة حول الأطفال ، 22 كانون الأول ، 2006 ، ينظر الموقع الالكتروني :

http://www.diwanal Arab .com / spip.php/article 7161

[7]دستورنا بين ايدينا ، مسودة دستور جمهورية العراق ، الجعية الوطنية العراقية ، آب / اغسطس ، 2005 .

[8]خماس ، عبد السلام سبع ، مبادئ القانون والتشريعات الأجتماعية دراسات تطبيقية ، قسم الأجتماع – كلية الآداب – جامعة بغداد ، 1991 .

[9]بدوي ، السيد محمد ، المجتمع والمشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1988.

[10]وضع الأطفال في العالم ، اليونيسيف ، عمان ، الأردن ، 2001 .

[11]غدينز ، انتوني ، علم الاجتماع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ترجمة الدكتور : فايز الصايغ ، ط1، 2005.

[12]سرحان ، عمر موسى ، المشكلات الاجتماعية ، دار وائل للنشر ، ط1 ، 2012.

[13]الرشدان ، عبد الله زاهي ، علم الاجتماع التربوي ، دار عمان للنشر والتوزيع ، عمان ، 1984 .

[14]Westergardnd, J, the trend of social Class Differential in Education , London , 2000 .

[15]Davis, K , Human Society , Macmillan Co. ,New York , 1989. [16] الشناوي ، محمد وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001 .

[17]Parson, T. , and E. shills . Toward A general theory of Action , Cambridge , Harvard University press , 1982.

يروم الباحث دراسة (ثقافة التعامل مع الطفل – دراسة ميدانية في بغداد) ، بهدف التعرف على الأسباب التي تقف وراء تلك الثقافة ، وكذلك الوقوف على أهم العوامل التي تداخلت وأثرت في تلك الثقافة ، من اجل إيجاد الحلول المناسبة لها والحد من المشاكل والمعوقات التي تواجهها .

لذلك يرجو الباحث الإجابة عن الفقرات المدرجة داخل الاستبانة بدقة وصراحة ، علماً ان المعلومات التي ستدلي بها ستكون لإغراض البحث العلمي فقط . ولا داعي لذكر الاسم .

يرجى وضع علامة ( ) في الحقل الذي ستختاره .

مع فائق الشكر والتقدير

أ- **البيانات الأولية** :

1. الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

2. المستوى التعليمي للوالدين : ابتدائي ( ) ثانوي ( ) بكالوريوس ( )
عليا ( )

3. الخلفية الاجتماعية : حضر ( ) ريف ( )

ب - البيانات الأساسية :

4. هل تعتقد / تعتقدين ان التحولات التي شهدها العراق بعد عام 2003 ساهمت في تغيير ثقافة التعامل مع الطفل ؟
نعم ( ) لا ( )
5. هل تعتقد / تعتقدين ان التحولات الثقافية التي شهدتها الأسرة ساهمت في ظهور (العنف الصامت) في داخلها ؟
نعم ( ) لا ( )
6. هل تعتقد / تعتقدين ان الثقافة الجديدة ساهمت في صعوبة سيطرة الوالدين على أطفالهم ؟
نعم ( ) لا ( )
7. هل تعتقد / تعتقدين ان سوء الأوضاع الاقتصادية ساهم في الضغوط الأسرية مما انعكس بصورة سلبية على ثقافة التعامل مع الطفل ؟
نعم ( ) لا ( )
8. هل تعتقد / تعتقدين ان تراجع دور الوالدين تجاه أطفالهم ساهم في درجة الحرمان لديهم ؟
نعم ( ) لا ( )

9- هل تعتقد / تعتقدين ان ارتفاع ثقافة الوالدين يساهم في سيادة نوع العلاقة بين أطفالهم ؟
نعم ( ) لا ( )

10- هل تعتقد / تعتقدين ان إشباع الحاجات الأساسية للطفل يعمل على بناء وتدعيم شخصيته المستقبلية ؟
نعم ( ) لا ( )

11- هل تعتقد / تعتقدين بضرورة تدخل الأقارب ومشاركتهم في عملية تربية وتنشئة أبنائكم ؟
نعم ( ) لا ( )

12- هل تعتقد / تعتقدين ان الشجارات التي تحدث بين الوالدين يجب ان تكون بعيدة عن الأطفال ؟
نعم ( ) لا ( )

13- اذا كان الجواب (نعم) ما هي الأسباب برأيك :
1- لأنها تؤثر في نفسية الأطفال ( )
2- لأنها تساهم في فقدانهم لشخصيتهم ( )
3- تولد لديهم بعض الأمراض النفسية ( )
4- تسبب لهم العدوانية والتمرد ( )
5- تساهم في ظهور بعض السلوكيات السلبية ( )
6- أخرى تذكر ( )